

خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيدته الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام بتاريخ ١٩/٥/٢٠٢٣م

في مسجد مبارك إسلام آباد تلفورد

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

قال المسيح الموعود عليه السلام في موضع عن فضل الله تعالى على الجماعة وعن ازدهارها المستمر:

"من معجزة الله العظيمة أن هذه الجماعة رغم كل هذا التكذيب والتكفير وجهود معارضينا المضنية تتقدم وبتزايد عدد أعضائها... إن معارضينا يستترفون الجهود ليل نهار، ولا يدخرون جهداً في أنواع المكاييد للقضاء على هذه الجماعة، لكن الله تعالى يزيد جماعتنا بانتظام. هل تعرفون ما الحكمة في ذلك؟ ألا إن الحكمة في ذلك هي أن الذي يبعثه الله في الحقيقة والذي يأتي من الله فعلاً، يتقدم وينمو يوماً بعد يوم، وتزدهر جماعته يوماً بعد يوم، والذي يسعى لمنعها يواجه يوماً بعد يوم الذلة والهوان، ومعارضوه ومكذبوهم يموتون في نهاية المطاف بحسرة كبيرة... لا مانع لما أراد الله في الحقيقة من عنده، ومهما يبذل أحد من الجهود الجبارة، ويفكر في آلاف المكاييد فإنه لا يستطيع أن يوقف الجماعة التي أقامها الله وأراد ازدهارها. لأنه إذا توقفت الجماعة بهذه المساعي فلا بد من التسليم بأن المانع غلب الله، مع أن الله لا يُغلب." (الملفوظات)

نرى مشاهد تحقق ذلك يومياً. لقد بذل العدو جهوده على المستوى الفردي كما خطط ضد الجماعة متعاضدين مع بعضهم البعض ومتحدين. ولكن الله تعالى كان قد وعد المسيح الموعود عليه السلام قائلاً: سأبلغ دعوتك إلى أقصى أطراف الأرضين. وقال: وأكثر من حزب محبيك المخلصين. فبحسب وعده هذا نرى ازدهار الجماعة في العالم. يحسب هؤلاء المشايخ المزعمون والمعارضون أنهم سيقضون على جماعة المسيح الموعود عليه السلام بأفواههم ولكنهم لا يعلمون أنهم يبارزون الله تعالى، وإن مبارزة الله تعالى إنما تؤدي إلى دمارهم أنفسهم، والله تعالى يعين عبده ويؤيده وينصره. ونرى مشاهد تأييد الله ونصرته في البلاد النائية أيضاً حيث يصعب وصول الإنسان إليها عموماً لصعوبة الطرق ولكن الله تعالى يري

مشاهد تأييده هناك أيضا. ويذلل المعارضون كل ما بوسعهم ولكن تبوء جهودهم بالفشل. وفي بعض الأماكن يريدون أن يبتوا الخوف في قلوب الأحمدين بإلحاقهم الضرر المادي والروحي ولكن هذه الأمور تزيد أفراد الجماعة إيمانا.

وأحداث تأييد الله التي تظهر في العالم وهي تحقق وعود الله تعالى للمسيح الموعود ﷺ لا يمكن إحصاؤها ولكنني الآن سوف أبين بعض الأحداث بشأن رقي الجماعة يتبين منها أن الله تعالى كيف يلقي في قلوب الناس أن يؤمنوا بالمسيح الموعود ﷺ وبياعوه. صحيح أن بعض الناس يعارضون أولا ولكن تكون معارضتهم لقلة علمهم ولكن حين يعلمون الحقيقة لا يتركون المعارضة فقط بل يؤمنون أيضا. لقد كتب أمير الجماعة في كونغو كنشاسا أن الداعية المحلي السيد عيسى يعمل في قرية بمحافظة "كانغو سنترال" وقد ذهب مع وفد الجماعة للتبليغ، وكان إمام المسجد الشيخ جبريل معروفا بمعارضة الجماعة في المنطقة، وتحدث الداعية المحلي مع الشيخ عن وفاة المسيح وعن ظهور الإمام المهدي. وحين اتضح له الأمر أن الاعتقاد بحياة المسيح في الحقيقة يسيء إلى الرسول الكريم ﷺ فأقر بذلك ولم يكن فيه التعصب كما في المشايخ الباكستانيين، وأدرك حقيقة ظهور الإمام المهدي فباع مع ستة من أفراد عائلته ومع ٢١ شخصا من أتباعه. وهكذا نشأ هنا فرع للجماعة.

وفي بعض الأحيان يهيء الله تعالى بنفسه أسبابا للهداية. كتب الداعية في غينيا كناكري أنه وصل إلى قرية "كتايا" من أجل التبليغ وبلغ أهل القرية جميعهم دعوة المسيح الموعود ﷺ فقال أكبر شخص في القرية كان جدي يتحدث كثيرا عن المهدي ولكنني لم أفهم كلامه ولم يفصل لي أيضا ولكنه أخبر بأن له صلة بالإسلام، فالآن قد علمت منكم من هو الإمام المهدي فأنضم إلى الجماعة بصدق القلب، ثم قال مخاطبا أهل القرية: عليكم قبول هذه الجماعة لأنني سافرت كثيرا بين الدول الأفريقية ورأيت الجماعة المسلمة الأحمدية وحدها تخدم الإسلام في كل مكان وأما الفرق الأخرى فهم إما منشغلون بكسب الدنيا أو يظهرون كعب علمهم بتكفير بعضهم البعض، وهذه الجماعة وحدها تخدم القرآن الكريم والإسلام. وبفضل الله تعالى بايع في القرية عدد كبير من الناس مع إمامهم.

ثم كتب الداعية المسؤول في غامبيا أن هناك قرية في محافظة "نيامينا" حيث ذهب وفد الجماعة للتبليغ وبلغوا رسالة الأحمدية وأخبروا بتعاليم الإمام المهدي ﷺ الحقيقية والجميلة وقرأوا على الناس الشروط العشرة للمبايعة. صحيح أنهم أهل قرية ولكنهم يملكون العقل والشعور. فاستغربوا بسماع الشروط العشرة للمبايعة وأدركوا أنها كلها عبارة عن الإسلام الحقيقي الذي بشر به النبي ﷺ، وقالوا هذه أول

مرة نسمع مثل هذا التعليم الجميل والرائع للإسلام، أما مشايخنا فلا يُسمع منهم مثل هذه التعاليم الجميلة، وفي النهاية قالوا بأننا نقر بأن الأحمديّة هي الإسلام الحقيقي وننضم إلى الجماعة. كانوا قد وصلوا إلى نتيجة أن الأحمديّة هي التي ستنجي البشرية من غضب الله تعالى. وبعد جلسة طويلة للأسئلة والأجوبة بايع جميع الناس الذين يبلغ عددهم مئتا نسمة وانضموا إلى الأحمديّة.

ثم هناك داعيتنا في إحدى الدول الأفريقية كتب بأنه تحدث في ميدان التبليغ عن بعض الأحداث التي تبدو عادية في الظاهر ولكن يعمل خلفها تأييد الله ونصرته، قال: كان وفد الجماعة يخطط لتبليغ الدعوة في مدينة "بارما" بالمحافظة وهي مركزها الرئيسي، كنا لا نزال في مسجدنا إذ جاء أربعة أشخاص من هذه المدينة نفسها للقائنا، وكان من بينهم امرأة وهي كانت رئيسة منظمة النساء في تلك المدينة. قال أحدهم إننا أتينا لندعوكم أن تأتوا إلى منطقتنا وتبلغوا دعوة الأحمديّة لأننا علمنا أن جماعتكم تبليغ الدعوة وتهتم بشكل خاص بتعليم الأولاد القرآن الكريم. فقررنا أن نذهب هناك في اليوم التالي. حين وصلنا هناك عرفنا الناس بالجماعة وبيننا غاية بعثة المسيح الموعود عليه السلام ثم استمرت سلسلة طويلة للأسئلة والأجوبة وفي نهايتها قرر جميع أفراد القرية أن ينضموا إلى الجماعة اليوم. وهكذا نشأ هنا فرع جديد للجماعة. وبعد ذلك جمعوا جميع الأطفال من المنطقة وعرضوهم علينا وقالوا هؤلاء الأطفال من اليوم أطفال الجماعة وأنتم تخبروننا كيف يمكن تعليمهم القرآن الكريم. فانتخب الداعية منهم طفلين لتعليم القرآن. فهما سيتعلمان القرآن الكريم عند الجماعة ثم يرجعان إلى مسجدهم ويعلمن الأطفال الآخرين في منطقتهم القرآن الكريم بعقد الصفوف. قال الداعية: كنا لا زلنا نخطط للتبليغ ولكن الله تعالى أظهر يد تأييده ونصرته حالا. وفي باكستان لا نستطيع أن نسمع القرآن الكريم ناهيك عن قراءته، قد رفعت مؤخرا قضية على أحمدي في باكستان لأنه كان يستمع إلى تلاوة القرآن الكريم. هذا هو إسلام هؤلاء المسلمين المزعومين وفي جانب آخر هنا يسلم الناس أولادهم إلى الجماعة لتعليمهم القرآن الكريم لأن الجماعة وحدها تعرف العلم الصحيح للقرآن الكريم.

بعض الناس ينضمون إلى الجماعة الأحمديّة ثم يتركونها طمعا أو خوفاً، ويظنون أنه سوف يقضى على هذه الجماعة الآن، ولكن الله تعالى يخيب ظنونهم ولا تزال الجماعة تزدهر كما هو وعد الله تعالى. كتب داعية لنا من ساحل العاج: هناك قرية باسم كريسو في منطقة أومي، انضم معظم سكانها إلى جماعتنا. كانوا يبنون هناك مسجدا صغيرا بجهودهم الذاتية، فوهبوا هذا المسجد للجماعة، فأكملت الجماعة بناءه. وكان إمام هذا المسجد من سكان هذه القرية، وبايع وانضم إلى الأحمديّة، ولكن فسد

عقله بعد فترة وانفصل عن جماعتنا، واستولى على المسجد، كما سعى لإغواء الناس لكي يتركوا الجماعة الأحمدية، ولكنهم ظلوا ثابتين متمسكين بالجماعة بفضل الله تعالى. وبعد استيلاء الإمام على المسجد، قام أبناء جماعتنا ببناء مسجد بسيط مؤقت بقطع البلاستيك والخشب، وبدأوا يصلون فيه الخميس والجمعة، غير مباليين بأنهم قد تخلوا عن مسجدهم الذي بنوه باللبن والإسمنت. على كل حال، شمل الله الجماعة بفضلته ووقفها خلال سنة واحدة لتشييد مسجد جميل في تلك المنطقة، ذي طابقين وقبة ومنارات، وهو أجمل وأكبر مساحة بكثير من المسجد الذي استولى عليه الإمام غير الأحمدية. فمن جهة تُهدم في باكستان منارات مساجدنا ومحاريبها، ومن ناحية أخرى يعطينا الله في مناطق أخرى مساجد جميلة وبكثرة.

أما وكيف ينصرنا الله تعالى إزاء مكائد المعارضين، فقد كتب داعيتنا في تشاد وهو بلد أفريقي: افتتحنا مسجدا لنا في عاصمة تشاد في شهر مارس في السنة المنصرمة (علماً أنني أسرد عليكم أحداث السنة الماضية، أما أحداث هذه السنة فسوف أذكرها في مناسبة أخرى إن شاء الله تعالى)، وكان الحاسدون يتآمرون بشق الطرق ويشيعون بأن الجماعة الأحمدية جاءت بدين جديد إلى بلادنا. وبعد افتتاح المسجد ازداد صيت الجماعة، فبدأ الحاسدون يزدادون عددا وكيدا.

وكتب الداعية: لقد بدأ بعض المشايخ المزعومين في المنطقة يقومون بالدعاية ضد الجماعة في خطبهم في المساجد وقالوا يجب إغلاق مسجد الأحمديين. وجمعوا حولهم الناس وذهبوا إلى المجلس الإسلامي بتشاد، وقالوا لهم لماذا سمحتم للجماعة الأحمدية ببناء المسجد، ولماذا أذنتم لها بأداء صلاة الجمعة فيه. عليكم إغلاق مسجدهم فوراً، لأنه يحدث الفتنة في منطقتنا. فرد عليهم المجلس الإسلامي: إن العبادة من حق الأحمديين، فكيف يحق لنا أن نغلق مسجدهم وهو بيت من بيوت الله. إذا كنتم تخافون فتنة من قبلهم فاذهبوا وأخبروا الشرطة. (إن أصحاب المجلس الإسلامي بتشاد يملكون العقل والحكمة والعدل حيث لم يخافوا أحداً، أما في باكستان فإن القضاة يصدرون القرارات ضدنا خوفاً من الناس، ولا يُسمح لنا في باكستان بأن نسمي مساجدنا مساجد، وأن نصلي فيها ونعبد الله).

باختصار، ذهب المعارضون إلى محطة الشرطة واشتكوا إليها وقالوا إن هذه الفتنة تحدث في منطقتنا، فأوقفوا الأحمديين من ذلك فإنهم قد جاءوا بدين جديد - معاذ الله - ولا يؤمنون بمحمد رسول الله ﷺ. فدعا مسؤول الشرطة داعيتنا، وطلب منه تقديم أوراق تسجيل الجماعة والإذن ببناء المسجد وما إلى ذلك. فقدمت الجماعة للشرطة كل الأوراق الضرورية، فقال مسؤول الشرطة يمكنكم أن تذهبوا

الآن وسوف نخبركم بعد تحري الأمر. ثم إن مسؤول الشرطة دعا عمدة ذلك الحي وقال له إن الأحمديين قد بنوا مسجدا في منطقتك وهم قد جاءوا بدين جديد ولا يؤمنون برسول الله ﷺ. فأجاب العمدة: ليس الأمر هكذا، فقد صليت الجمعة في مسجدهم، وإنهم يصلون صلاة المسلمين، وإني أعرف الجماعة الأحمدية منذ ثلاث سنوات، وإنها تقوم بأعمال خدمة الخلق كثيرا. ثم جاء مسؤول الشرطة بنفسه إلى مسجدا ذات يوم، ولما قرأ لا إله إلا الله محمد رسول الله على واجهة المسجد أخذته الدهشة وقال إنكم تؤمنون بمحمد رسول الله ﷺ! ثم دخل المسجد ورأى هنالك آيات قرآنية مكتوبة فأخذته الحيرة أكثر. ثم قال وتستقبلون قبلة المسلمين نفسها أيضا، وتفنون في المسجد صفوفًا كما هو الحال في مساجد باقي المسلمين، وكنت أخبرت أنكم قد جئتم بدين جديد! باختصار، لم تتخذ الشرطة أيضا أية خطوة ضد الجماعة. ثم سألت الشرطة غير الأحمديين العائشين في جوار المسجد، فقالوا لا نعاني أي مشكلة من الأحمديين. فلما فشل المعارضون من قبل الشرطة بدأوا يزورون جيران المسجد في بيوتهم وقالوا لهم عليكم أن تثيروا الضجة لطرد الأحمديين من هنا، فما كان جوابهم إلا أن قالوا إن المسجد بيت من بيوت الله، ولا نرى في هؤلاء أي شيء خلاف الإسلام. باختصار، رأى المعارضون الفشل من كل طرف.

أما وكيف يلقي الله في قلوب الناس أن ينضموا إلى جماعتنا فهناك واقعة ذكرها داعيتنا في بيليز، وهو بلد من بلدان أمريكا الوسطى. قال الداعية: هناك سيدة كانت تنتمي إلى الكنيسة المسماة ميثودست انتماءً قويا، فلما رأت مسجدا "النور" وهو في طور التشييد، ألقى الله تعالى في قلبها بأنه يجب عليها أن تعتنق هذا الدين. وعند اكتمال بناء المسجد وافتتاحه قالت لأصدقائها إن الله تعالى قد ألقى في قلبي بأن أحضر هنالك وأنضم إلى هذه الجماعة. فقالوا لها هناك مسجد آخر للمسلمين قريب من بيتك، فما دمت ستعتنقين الإسلام فيمكنك أن تعتنقيه في ذلك المسجد. قالت كلا، لأن الله تعالى قد ألقى في قلبي بأن الجماعة الأحمدية هي على الحق، ويجب أن أكون معها.

فلما زارت مسجد النور وعرفت لها الجماعة الأحمدية لم تتمالك نفسها وقالت انظروا كيف أن الله تعالى جاء بي إلى هذه الجماعة. فأخبرها الداعية بأن الله تعالى قد أوحى إلى المسيح الموعود عليه السلام سوف أجعل دعوتك تصل إلى أقصى أطراف الأرضين، وهكذا يفعل الله تعالى لجماعة المسيح الموعود عليه السلام. ثم ظلت هذه السيدة تزور المسجد بضعة أيام أخرى، وبعد أن علمت تعاليم الإسلام الأحمدية بايعة وانضمت إلى الجماعة.

في بعض الأحيان يعارض الناس الأحمديّة نتيجة سوء فهم أو باغواء من الآخرين، ولكنهم يكونون ذوي فطرة سعيدة، فيهديهم الله في نهاية المطاف. وهناك واقعة من هذا القبيل من غامبيا حيث كتب رئيس الدعاة هنالك: كنا نبنى مسجداً جديداً في منطقة في محافظة جمارا، فذهبنا لشراء زجاج الأبواب والشبابيك للمسجد، وكان شخص اسمه أبو بكر سابالي ماهراً في قطع الزجاج، فقلنا له إننا قد اشترينا هذا الزجاج من أجل مسجد، فقال لأن هذا عمل المسجد فسأخذ منكم أجرة أقل من المعتاد. ثم جئنا بهذا الرجل إلى مكان المسجد ليتركب الزجاج، ففرح برؤية المسجد في هذا المكان النائي فرحة كبيرة، ولكنه لما علم أنه مسجد المسلمين الأحمديين، استشاط غضباً وكسر الزجاج، وفي عملية الكسر جرح المسكين نفسه أيضاً، ولكن انظروا كيف هداه الله تعالى. رأى هذا الرجل بالليل في المنام أنه يصرخ ويغرق في البحر، ولما فقد الأمل كلية رأى سفينة قادمة لإنقاذه وفيها أمير الجماعة الأحمديّة وذلك الداعية. ف جاء في الغد الذي كان يوم الجمعة إلى مركز الجماعة وبايع وانضم إلى الجماعة الأحمديّة.

ثم هناك قصة الانضمام إلى الأحمديّة من تنزانيا. ففي إقليم سيمبور في تنزانيا هناك فرع الجماعة في قرية موايما. يقول الراوي أن الدعاة المحليين بدأوا بتبليغ دعوة الجماعة هنالك، وأرادوا أن يشتروا قطعة أرض من الناس المحليين لبناء المسجد ومركز الجماعة. فكل واحد منهم طلب لأرضه ثمناً كبيراً جداً، فتبين بعد السؤال والتحقيق أن القساوسة المحليين كانوا قد بدأوا ضد الجماعة حملة لئلا يبيع أحد أرضه للأحمديين لبناء مسجد لهم وقالوا بأن الأحمديين يقومون بالسحر ويملكون الجن، ويقتلون بواسطة القرآن من يشاؤون دون أن يعرف أحد. فبسبب هذا الخوف لم يكن أحد من الناس جاهزاً لبيع أرضه لنا لبناء المسجد لأن السكان المحليين كانوا مسيحيين. فذهب دعائنا إلى كل بيت وأزالوا وساوس الناس وحاولوا تغيير رأيهم. ففي غضون بضعة أشهر رضي شاب ببيع أرضه لنا مساحتها دونم واحد. فاشترت الجماعة هذه الأرض منه. ثم أخبرنا هذا الشاب أنه نال بركات كثيرة بعد بيعه الأرض لبناء المسجد، وقال: لقد سبق أن أخذ شخص مني ديناً ولكنه ما كان يعيده إلي لعدة أعوام، وبسبب ذلك تأخرت كثير في مشاريعي. ولكن بعد بضعة أيام من بيع الأرض للمسجد جاء هذا الشخص وسدد الدين من تلقاء نفسه وبسبب هذه الأموال سدّدتُ أنا أيضاً ما كان علي من الديون. ثم دخل هذا الشاب في الجماعة مع عائلته متأثراً بما حدث له. وقال أيضاً: بعد ذلك جرت في هذه المنطقة موجة للانضمام إلى الأحمديّة حتى بايع مئات الناس في هذه المنطقة ودخلوا الجماعة، ووفق الله تعالى الجماعة لبناء مسجد كبير ومركز أيضاً.

إذا أراد الله أن يهدي أحد فإنه يهديه بطرق عجيبة. هناك منطقة في أفريقيا اسمها "ساؤتومي" يقول داعيتنا من هناك: جاء سائح من المغرب إلى هنا وسأل الناس: هل هناك مسجد للمسلمين في هذه المنطقة؟ أخبره الناس عن مركزنا، ولما صلى صلاة الجمعة معنا علم أن هذا مركز الجماعة الأحمدية، فطرح بعض الأسئلة ثم قرأ كتاب (سر الخلافة) وكتاب (القتل باسم الدين) بالعربية وشاهد بعض البرامج على قناتنا الفضائية ايم تي ايه العربية وجلس هنالك لبعض الوقت، وفي هذه الأثناء كانت وقائع البيعة العالمية جارية، أو لعلها كانت مسجلة من قبل وكانت تُبث حينذاك فشاهدها. يقول الراوي أن الزائر نفسه جاء في شهر آذار مرة أخرى وقال: أريد أن أرى استمارة البيعة. فأعطيناه الاستمارة بالعربية، فملأها. قلتُ له: لا تستعجل بل عليك أن تدعو لبعض الوقت ثم يمكن أن تأخذ القرار بهذا الشأن. فقال: لقد دعوتُ على مدى الليل والآن قلبي مطمئن ولا أستطيع أن أتأخر أكثر، ولو متُّ بغير بيعة الإمام ماذا سيكون جوابي؟ وأضاف وقال: لقد لاحظتُ أن الجماعة الأحمدية على الحق. قلتُ له: سيعارضك المسلمون الآخرون وكذلك أبواك فكيف تقاوم المعارضة؟ قال: لقد أخبرت أبوي ولا مانع عندهما بل هما مسروران. أما المعارضة فلا أبالي بها لأنه ليس عندي شيء أهم من أن أموت على الإسلام الحقيقي. يقول الراوي، داعية الجماعة: إن والده تكلم معه باتصال مرئي الفيديو وأبدى سعادته ونصح ابنه أيضا قائلا: سمعت كل شيء عن بيعتك، وعليك أن تكون مع الجماعة دائما وثابتا على البيعة.

انظروا الآن، الجماعة الأحمدية موجودة في المغرب وأفرادها موجودون ولكن لم يعرف عن الجماعة شيئا في بلده المغرب، حتى أوصله الله تعالى إلى بلد أفريقي في منطقة نائية وكتب له الهداية هنالك. يقول أحد الإخوة عالم بابايو من أوزبكستان: لقد وُلدت في عائلة أحمدية والآن أبلغ من العمر ٢١ عاما، وأنا من مدينة طشقند من أوزبكستان. كنت أبحث عن معلّم ليعلمني القرآن الكريم حتى التقيت صدفة مع السيد بابر جان. وسمعت منه عن الإسلام الحقيقي، وتعلّمت منه القرآن الكريم، وساعدني في قبول الحق فبايعتُ وانضمتُ إلى الجماعة الأحمدية.

أقول: لقد هيا الله له شخصا أحمديا ليعلمه القرآن الكريم. هناك أحداث كثيرة من هذا القبيل، وهي ليست وليدة الصدفة. وهي تحدث في بلاد مختلفة في العالم وقد سردتُ بعضها من قبل أيضا وهي تدل على التأييد الخاص.

ويقول أخ آخر اسمه عظيم أو من أوزبكستان نفسها: لقد وُلدت في عائلة أحمدية. قبل أربعة أعوام بدأت أصلي بالتزام ثم بدأت قراءة ترجمة معاني القرآن الكريم. وذات يوم وصلتني عبارة قال النبي ﷺ فيها ما معناه أن في أمتي سيكون أناس على الحق دائما، ولن يقدر أحد على إلحاق الضرر بهم. فترسخت هذه الكلمات في ذهني. وبدأت أدعو الله تعالى أن يُدخلني في زمرة هؤلاء الناس. بعد ذلك واجهت مشاكل كثيرة، حتى فصلتُ من الوظيفة ولكني استمررتُ في الدعاء. ثم خالجتني فكرة تعلّم القرآن الكريم. ثم يسّر الله تعالى لي اللقاء مع الأستاذ بابر الذي كان من الجماعة الأحمدية، وإن كنتُ لا أعلم ذلك. أولا وقبل كل شيء بدأتُ تعلّم القرآن الكريم. وذات ليلة رأيت الكعبة في المنام واقتربت منها ولمستها بيدي. ثم خطر ببالي أني لست متوضئا فذهبت للوضوء ثم استيقظتُ. ظلت سلسلة الدراسة على يد الأستاذ الأحمدية جارية وذات يوم سألته عن نزول عيسى عليه السلام من السماء. فقال لي إن عيسى قد مات والذي قدر مجيئه بصفاته هو الإمام المهدي. ثم بدأت بالبحث والتحقيق، وأخبرت أستاذي أن ذلك الشخص هو ميرزا غلام أحمد. (علما أن الأستاذ لم يبلغه دعوة الأحمدية بل هو بحث في الموضوع بنفسه على الانترنت وبطرق أخرى وتوصل إلى نتيجة أن سيدنا مرزا غلام أحمد هو الإمام المهدي)

يتابع الراوي ويقول: ولما أخبرتُ أستاذي بذلك صدّق كلامي وقال بأن مرزا غلام أحمد هو الإمام المهدي الذي نتظره. لقد ارتبتُ في قضية الإمام المهدي على الرغم من تحقق جميع العلامات. ثم أخبرني أستاذي عن الجماعة الإسلامية الأحمدية، وقال بأنه أيضا أحمدية، وقال أيضا إن عدد الجماعة لا يزال قليلا وأن له تلاميذ آخرين مثلي وجعلني ألتقي بهم أيضا. ثم بحثت في الموضوع أكثر وشعرت أن الله تعالى استجاب أدعيتي بعد البحث والتحقيق، ثم بايعتُ. وكذلك هناك قصة شخص آخر من أوزبكستان، وفقه الله أيضا للبيعة في العام الماضي.

ثم هناك تقرير عن أحد بلاد أفريقيا. يقول داعيتنا في ذلك البلد أنه كان عائدا مع داعية محلي من اجتماع الجماعة، وكان الوقت مساء وكانت مسافة لا بأس بها باقية. فلما مررنا بقرب قرية في الطريق رأينا كثيرا من الناس واقفين في الطريق وأوقفونا وقالوا: لقد رأيناكم صباح اليوم حين مررتم من هنا، وكنا متأكدين أنكم ستعودون لذا كنا نتظركم منذ وقت طويل، ونريد أن نسألکم: هل أنتم ساخطون منا أهل هذه القرية، إذ يوجد أعضاء جماعتكم في القرى المجاورة وفروع الجماعة أيضا قائمة ومساجدكم موجودة ولكن لم تبلغوا دعوتكم في قريتنا. فذهبنا إلى قريتهم من هناك مباشرة

وعقدنا جلسة تشييرية، وبايع الناس بفضل الله تعالى. إذن، إن الله تعالى بنفسه يلقي في قلوب الناس أن يبحثوا عن الحق.

يقول الداعية المسئول في أفريقيا الوسطى إن إماما غير أحمدى من قرية ناجالا جاء إلى قريتنا الأحمدية، وحين رأى المسجد سأل من بنى هذا المسجد؟ فقيل له قد بناه الأحمديون. فقال ماشاء الله مسجد جميل جدا. في اليوم التالي جاء إلى مركز الجماعة في مدينة بانغي فظل يسأل الداعية عن الجماعة ويتلقى الأجوبة، وأخيرا سأله ما هو الطريق للانضمام إلى جماعتكم؟ فقال له الداعية إن للإيمان علاقة بالقلب، إذا كنت قد اقتنعت بمعتقدات الجماعة فقد تقبل قلبك الأحمدية، لكن ينبغي أن تطلع على استمارة البيعة وعليها الشروط العشرة للبيعة يجب أن تقرأها. ثم قدمنا له استمارة البيعة فبدأ يقرأها، والدموع تنهمر من عينيه. فلما سألناه عن سبب البكاء قال، إنني أعد نفسي من العلماء وسمعت من المشايخ الآخرين أيضا كثيرا عن الجماعة، وكله باطل تماما، إنني أتقرز من حياتي السابقة بعد قراءة هذه الاستمارة، إذ اعتبرتُ جماعتكم عكس الحقيقة، لذا لم أستطع السيطرة على عواطفى. فبعد قراءة هذه الاستمارة عرفتُ أن الجماعة الأحمدية صادقة ونزيهة وإن مساجدهم تستقبل قبة المسلمين، وإنكم تصلون كما نصلي، وتقرأون القرآن الكريم نفسه، فاليوم أتقبل معتقدات الجماعة من صميم فؤادى. ثم قدمنا له كتيباً فقال سوف أسكت المشايخ بعد قراءتها.

كيف يُكثر الله ﷻ أعضاء جماعة المسيح الموعود الكليل وكيف يُنمي المؤمنين به، يقول الداعية الأحمدى في غي أنا عن ذلك: هنا في فرع لندن للجماعة نعرض فيه كتب الجماعة ونوزع النشرات على الناس بانتظام، ذات يوم تلقينا مكالمة قال صاحبها إنى قد قرأت نشرتك، ولم أكن أعرف أنه قريبا من بيتى مركز الصلاة أيضا، ثم جاء لصلاة الجمعة. ثم قال إنى مسلم منذ عامين لكننى لا أعرف قراءة القرآن ولم يتسن لى أن أعرف كيف أصلى، فأرجو أن تعلمنى، فقلت له أن يحضر وبقيت حذرا جدا منه، لأن هناك أناسا سيئين يأتون من أجل الطلب فقط. وقلت فى نفسى: سوف يتبين إذا كان فى الحقيقة يريد أن يتعلم الدين، فظل يحضر ويتعلم القرآن بانتظام، فلما لم يطلب شيئا رغم مضي مدة طويلة على تعلمه تبين لى أنه جاد فى الدين، ثم عرفته بالجماعة، وأرىته صورة المسيح الموعود الكليل فبايع. فسميته باسم إسلامى، وبعد مدة قصيرة أبدى الرغبة فى أن يكون داعية أحمديا. (فاسترشدتني الجماعة عن ذلك فقلت لهم لا بأس إذا كان جادا فاجعلوه داعية) فرّبوه وعلموه، والآن بفضل الله ﷻ قد تلقى التربية حيث يصلى الصلوات ويؤم صلاة الجمعة ويلقى خطب الجمعة أيضا، وبعد قراءة التفسير

يلقي الدروس أيضا. ويقول الداعية إنه بعد بيعته بمدة قصيرة أقيم معرض في مركز الصلاة فجاء والداه لزيارته، كان والده يعارض الإسلام بشدة، أما والدته فقالت إنها كانت ترغب في الإسلام في زمن مضى، ولا سيما كانت تُعجب بحجاب النساء فأنجذبت إليه. باختصار قلت لهذا الداعية الجديد أن يبلغ والديه رسالة الجماعة، لكي يضمهما أيضا إلى الأحمدية ونعلمهما الإسلام. فقال إنهما متشددان في أمر الدين، وأن والدته قد تعمدت وترتاد الكنيسة، فقال يجب أن ندعو. كما قلت لهذا الشاب أيضا أن يدعو لوالديه، أن يُميل قلبهما للإسلام. فقد أخبر لاحقا أن والدته ذات يوم بدأت تسأله من تلقاء نفسها، وبدأت تحضر صلاة الجمعة أيضا، ثم ذات يوم قالت من تلقاء نفسها إنها تريد أن تبايع، فانضمت إلى الجماعة. فالتاس بفضل الله ﷻ ينضمون إلى الجماعة بانتظام ويحضرون صلاة الجمعة، ويقيمون الصلاة، وأقرت أيضا أنها بعد البيعة وجدت بركة كبيرة في صحتها ومالها ولم تكن تشعر بهذه البركة يوم كانت مسيحية، فهي الآن تشاهد برامج القناة الأحمدية بانتظام.

لقد سردتُ عليكم بعض الأحداث عن تحقق ما وعد الله المسيح الموعود عليه السلام، وهناك أحداث كثيرة من هذا القبيل. إن المعارضين كما قال سيدنا المسيح الموعود عليه السلام يبذلون قصارى جهودهم، وفي الطرف الآخر يفتح الله ﷻ الطرق لتقدم الجماعة في كل بلاد العالم، وإذا كان هذا الأمر يجب أن يسوقنا إلى شكر الله ففي الوقت نفسه يجب أن نفحص نفوسنا، ونسعى لتقوية الإيمان ويجب أن نسعى دوما لتحسين أوضاعنا العملية، ويجب أن نرسخ في قلوب أجيالنا أيضا أن الابتلاءات تحدث، لكن الانتصار بفضل الله لجماعة أقامها الله ﷻ، لذا يجب ألا ندع إيماننا يتزلزل أبداً. رزق الله القدامى والجدد أيضا الثبات وزادهم إيماناً وإيقاناً على الدوام.

الآن أود أن أذكر بعض المرحومين وسأصلي عليهم جنازة الغائب، وأولهم السيدة بروين أخت زوجة المرحوم غلام قادر المرحوم من سيالكوت. فقد توفيت قبل أيام عن عمر يناهز ٩٠ سنة، إنا لله وإنا إليه راجعون. لها ثلاثة أبناء وأربع بنات، وأحد أبنائها السيد عارف محمود داعية إسلامي أحمد في بنين ولكونه في ميدان العمل لم يستطع حضور جنازة الوالدة.

يقول الداعية الأحمدية عارف محمود المحترم: كانت والدتي المرحومة حفيدةً لصحابي المسيح الموعود عليه السلام حضرة شودري إمام الدين شوهان، وابنةً للسيد غلام أحمد الداعية الإسلامي. وكانت من مواليد قاديان، وتلقت الدراسة الابتدائية في قاديان. كانت والدتي تقول إنها خدمت السيدة أم المؤمنين رضي الله عنها في الطفولة كثيرا في قاديان وبذلك ربّتها حضرتها، فمنها تعلمت القرآن الكريم والدين،

وقضت معظم أوقاتها في خدمة حضرتها. كانت تقص علينا وقائعها قبل النوم، وكانت تقول إن سيدنا المصلح الموعود ﷺ كان يأتي أحيانا لزيارة أم المؤمنين ليلا وحين يراني أخدمها يقول لي ادعي الله لي جعل لك زوجا صالحا، فلما تزوجت حصلت اضطرابات ضد الجماعة في عام ١٩٥٣ فأبدى بعض المؤمنين ضعفا، لكنها ثبتت على دينها بفضل الله، وعززت زوجها أيضا. بعد ذلك بدأت يتعلم القرآن الكريم، وحفظت بعض السور أيضا. ثم بنت في مزرعتها مسجدا صغيرا ومركزا للجماعة.

يقول ابنها الأكبر السيد خالد محمود الذي كان موظفا في الجيش، كانت والدتي تؤثر الدين على الدنيا دوما، وتنصحنا أيضا قائلة: إذا تمسكتم بالدين جيدا فسوف تنصلح شئون دنياكم تلقائيا، فقد عودتنا على أداء الصلاة منذ الطفولة وعندما كنت صغيرا كانت توصلني شخصيا إلى المسجد الذي كان على مسافة من بيتنا. وعلمت النساء غير الأحمديات في الحارة القرآن الكريم. في هذه الأيام لا نستطيع تعليم القرآن أما في السابق فكان الناس نبلاء وكان كثير من غير الأحمديين يتعلمون القرآن الكريم من الأحمديين. ثم كتب ابنها وربما ابنتها إن تقليد تعليم البنات في القرى لم يكن سائدا، وحين أرادت والدتي تسجيل ابنتها في المدرسة اعترض جدي، ولكنها سعت جاهدة بكل أدب حتى أقنعت بضرورة تعليمها، وكانت دائما تقول: ينبغي تدريس البنات إلى درجة بحيث يستطيعن على الأقل قراءة أدبيات الجماعة ومن ثم تربية أولادهن بحسبها.

يقول السيد رشيد أحمد مختار قرية "مانغا": كانت ضيعتنا قرب ضيعتها، وكنا قد بايعنا اتباعا لها، ولكن لم نكن نهتم بالصلاة. وكلما كانت تأتي إلى ضيعتنا كانت تحتنا على الصلاة، وكنا نقدم لها عذر بعد المسجد، فكانت تسكت. ثم رأيناها تحمل التراب من الحقل وتجلبه إلى بيتها واستمرت تفعل ذلك إلى مدة أسبوع تقريبا، بعد ذلك بنت بهذه التربة مصطبة إلى الجانب الغربي من بيتها ثم بنت حولها جدارا بارتفاع ذراعين تقريبا، ثم غطت المكان بالطين ونظفتها، ثم أحضرت من بيتها سجادة وفرشتها هناك، ثم قالت لنا جميعا: كنتم تقولون لي أن المسجد بعيد وليس هناك أي مسجد قرب بيتنا، فما إنني قد بنيت المسجد هنا قرب بيتي، فعليكم بالصلاة بالجماعة ههنا، وإياكم أن تتكاسلوا في أدائها الآن. يقول: الحق أنها هي من جعلتنا مواظبين على الصلاة.

هذه كانت نماذج عليا لهؤلاء الصالحاء حيث كانوا -تجاه الحيل والأعداء- يبدون أسوأهم الرائعة التي كانت تضطر الجميع للتأسي بها.

ثم تقول ابنتها بأنها كانت نموذجاً عالياً للصبر والرضى بمشيئة الله. وكانت تنصحنا بذلك، وكانت تقول أن نتذكر دائماً نصيحة حضرة "أمان جان" رضي الله عنها وهي أن نظل متشبثات بأهداب الصبر دوماً، وأن نكون قانعات بما يعطى لنا في بيت أهل الزوج، ونبقى راضيات برضى الله تعالى، وأن نواظب على الصلوات ونجعل أولادنا أيضاً مواظبين عليها. الأمر الذي يزيد الله بسببها في الرزق أيضاً.

يقول ابنها الداعية: عندما التحقت بالجامعة الأحمدية قالت لي: لا مشكلة فيما لو لم تستطع إحراز مركز ما في الدراسة، ولكن ينبغي أن تسعى دائماً لتحرز مكانة عليا في طاعة إمام الوقت.

رحمها الله تعالى وغفر لها ورفع درجاتها واستجاب أديعتها في حق أولادها. آمين
الجنيزة الثانية هي للسيدة ممتاز وسيم زوجة شودري وسيم أحمد ناصر من "غتيالان"، التي وافتها المنية في الأيام الأخيرة، إنا لله وإنا إليه راجعون.

ابنها أيضاً داعية الجماعة ويخدم حالياً في زامبيا. كانت تنتمي إلى عائلة أحد الصحابة المعروفين من أصحاب المسيح الموعود عليه السلام وهو حضرة ميان جراح دين عليه السلام أحد زعماء لاهور. كانت هي حفيدة ميان عبد الرشيد عليه السلام أحد صحابة المسيح الموعود عليه السلام، وابنة حفيد الحكيم محمد حسين عليه السلام المعروف باسم "مرهم عيسى". كانت المرحومة خلوقة، ورقيقة القلب، ومحبة للجميع وشفيقة للغاية. كان الجميع يعترفون بأوصافها الحميدة. كانت تكن للخلافة ونظام الجماعة احتراماً وتقديراً عظيمين، وكانت تكتب إليّ دائماً للدعاء كما كانت تنصح الآخرين بممارسة الخليفة. كانت مواظبة على أداء الصلوات وتلاوة القرآن الكريم، وظلت مواظبة على أداء التبرعات حتى آخر حياتها. كانت بفضل الله تعالى حائزة على شهادة بكالوريوس. يقول ابنها: انتقل والدي من كراتشي إلى قريتنا بعد تقاعده من العمل، فقامت والدي هناك بتعليم الأطفال والفتيات القرآن الكريم وكذلك التعليم الديني. لقد مرضت وطالت فترة مرضها، لكنها تحملت المرض بصبر كبير، دون أن ترفع أي شكوى.

يقول ابنها الداعية: على الرغم من أنها كبرت، إلا أنها كانت تعتذر إذا صدر منها أي خطأ.
لها ابنان نذرتهما لخدمة الدين بكل سرور، وكانت فرحتها عارمة لأن ابنيها من الواقفين.

يقول ابنها: تزوج والدي من اثنتين، وبعد وفاة زوجته الأولى ربّت والدي أولادها أيضاً وكأهم أولاد والدي الحقيقيون، ولم تدعهم يشعرون أنهم فقدوا أمهم. لما ذهب ابنها الداعية لخدمة الجماعة إلى زامبيا فإنها ودعته بكثير من الأدعية. ثم يقول ابنها بأنني قبل فترة يسيرة رجعت للقاء معها، وعند

المغادرة هذه المرة قالت: كان الله حافظاً لك، لعله لن يكون هناك لقاء آخر بعد هذا. تركت خلفها خمسة أبناء وبناتاً واحدة. ابناها من الواقفين أحدهما السيد نصير ناصر وهو معلم في الوقف الجديد، والثاني داعية الجماعة في زامبيا وهو لم يستطع الحضور في جنازتها لكونه في ميدان العمل خارج البلاد. غفر الله تعالى للمرحومة ورحمها، واستجاب أديعتها لأولادها.

الجنازة الثالثة هي للعميد منور أحمد رانا الذي كان سكرتير عام للجماعة في محافظة روابندي، ولقد وافته المنية في الأيام الأخيرة، إنا لله وإنا إليه راجعون.

لقد جاءت الأحمدية في عائلته عن طريق جده الشودري غلام أحمد المحامي والصحابي للمسيح الموعود ﷺ. لقد التحق بالجيش الباكستاني عام ١٩٧١م. ظلت علاقته بالجماعة قوية أثناء أدائه للخدمة العسكرية حيث ظل يقدم بيته في مختلف أماكن الخدمة كمركز للصلاة لأفراد الجماعة. وكان ضابطاً شجاعاً ومحباً كبيراً للجماعة، وبعد التقاعد قدم نفسه لخدمة الجماعة، فوفق لأداء أنواع من الخدمات في أمانة "كينت" وفي محافظة روابندي. كان يؤدي خدماته للجماعة بكل جد واجتهاد وتفان. وكان يعامل زملاءه بكل احترام وتواضع كبيرين، كما كان يطيع المسؤولين. كانت علاقته مع الخلافة هي علاقة الوفاء والطاعة، فكان يلبي كل نداء الخلافة. كان مواسياً للفقراء، ومستعداً لمساعدة المتعرضين للمشاكل. كان منضماً إلى نظام الوصية بفضل الله تعالى، وترك خلفه والدته العجوز السيدة سليمة خورشيد، وزوجتيه وخمسة أولاد، وهم أربع بنات وابن واحد. رحمه الله وغفر له.

الجنازة الأخيرة هي لقائد المجموعة المتقاعد عبد الشكور مالك الذي كان في دالاس بأمریکا حالياً، وتوفي هناك مؤخراً، إنا لله وإنا إليه راجعون. كان جده غلام نبي الشيخ أحد صحابة المسيح الموعود ﷺ، وبواسطته تم تبليغ دعوة الأحمدية في قريتهم "نوشهره"، وانتشرت فيها الجماعة.

أتيحت للمتوفي الفرصة للعمل في القوات الجوية الباكستانية كمهندس ولاحقاً كقائد مجموعة فيها. شغل منصب نائب أمير الجماعة في روابندي لمدة ١٥ عاماً. خلال هذه الفترة، تابع قضايا العديد من الأسرى في سبيل الله. كانت علاقته وثيقة مع الخلافة. خلال خدمته في القوات الجوية، وعلى الرغم من معارضة الجماعة ظل بكل شجاعة محافظاً على هويته وهي الانتماء إلى الجماعة الأحمدية. بعد التقاعد، كرس حياته للجماعة. كان من الذين يقدمون أعلى نموذج لطاعة نظام الجماعة والخلافة. كلما اتصل به أمير الجماعة أو استدعته الجماعة، كان يحضر على الفور دون أن يقدم عذراً، سواء

أكان الوقت ليلاً أو نهاراً. كان ملتزماً بالصوم والصلاة. كان يحب الجميع، وكان لقاؤه يترك في الآخرين تأثيراً طيباً.

تقول ابنته السيدة شازية سهيل: إن والدي كان يقضي معظم وقته في أعمال الجماعة. كان شغله الشاغل هو الصلاة أو القيام بأعمال الجماعة حيثما كان. كان دائماً يروي قصص أفضال الله واستجابة الأدعية. كان دائماً يجلس معه أولاده، ويروي لهم الأحداث التي تسلط الضوء على علاقة الله تعالى بالأحمديين، وكيف أن الله يتكفل بجميع أمور الأحمديين. لقد حثنا على كتابة رسائل إلى خليفة المسيح عن جميع الأمور المهمة. كان يقول دائماً أن نكتب إلى الخليفة كل شيء مهم.

تقول ابنته: كان من أهم سمات والدي ثقته الكاملة بالله واستسلامه لمشيئة الله ورضاه. لقد علمنا منذ الصغر أنه عندما نحصل على أي مال، يجب أن نتبرع منه، وبهذا سوف يبارك الله أيضاً في مداخلنا كما أنها تزداد طهارة وزكاة. كان المرحوم منضماً إلى نظام الوصية وترك خلفه ثلاث بنات وابناً واحداً. أحد أبنائه الدكتور عامر طيب في أمريكا. وهو أيضاً يعمل لأجل الجماعة. رحم الله الفقيد وغفر له، واستجاب أذيعته لأولاده. آمين.